

التحليل الجغرافي للسكن العشوائي في بلدية الشعب

أ.م.د. خولة غريب فرج

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة ٣

dr.khawlah faraj @ gmail. com

الملخص:

يهدف هذا البحث الى الكشف عن أهم مناطق السكن العشوائي في وحدة بلدية الشعب ومناطق توزيعه الجغرافي والكشف عن العوامل الجغرافية التي ادت الى ظهور هذه الظاهرة وتحديد اثارها على بيئة منطقة الدراسة وعلى مختلف الخدمات وعلى تلوث البيئة الحضرية، إذ توزعت العشوائيات السكنية في ١٥ محلة سكنية واستنزفت خدمات هذه المناطق من خلال تأثيرها على خدمات الماء والكهرباء وتأثيرها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي فيها ويهدف البحث ايضا الى ايجاد الحلول لهذه المشكلة ووضعها امام الجهات صانعة القرار لاتخاذ الاجراءات اللازمة من مشكلة السكن العشوائي والحد منها.
الكلمات المفتاحية:- (السكن العشوائي، بلدية الشعب).

Geographical analysis of random housing in

Al-Shaab municipality

Assistant Professor Dr. Khawla Gharib Farag

Ministry of Education/General Directorate of Education, Baghdad/Al-

Rusafa 3

Abstract:

This research aims to reveal the most important areas of slum housing in the People's Municipality unit and its geographical distribution areas, and to reveal the geographical factors that led to the emergence of this phenomenon and to determine its impact on the city environment and on the various services and negative effects on the pollution of the urban environment. The services of these areas have been depleted through their impact on water and electricity services and their impact on the economic, social and environmental aspects of the city. The research also aims to find solutions to the problem and put it before the decision-makers to take the necessary measures to solve and reduce the problem of random housing.

Keywords: (informal housing/people's municipality).

المقدمة:

نشأت المدن في العالم كنوات حضرية صغيرة ثم اتسعت وكبرت احجامها بفعل الزيادة السكانية العالية نتيجة تحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فتسارعت عملية النمو الحضري ونشطت الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية في البيئات الحضرية.

وبدأت المدن تعاني من مشاكل اوجدتها التجمعات السكانية الضخمة في المدن، فالمدن هي خليط من التجمعات تمارس نشاطات مختلفة لديمومة حياتها وتطورها.

خضعت الحياة الحضرية المعاصرة في المدن الى التخطيط في كل مرافق الحياة بفعل التطور التقني الذي شمل كل هياكل ومفاصل الحياة الحضرية، الا أن بلدان ومدن العالم النامي لازالت تعيش عصر اللاتخطيط المدني ونتيجة للزيادة السكانية العالية وعدم التخطيط، ظهرت العشوائيات السكنية كنتيجة مباشرة لهذه الزيادة وعاشت مدنها في مشكلات سكنية واقتصادية واجتماعية.

ومن خلال ما سبق طرحه جاءت فكرة البحث لدراسة على دراسة بلدية الشعب الذي شهد زيادة بأعداد العشوائيات السكنية بعد عام ٢٠٠٣ ، إذ وجدت هذه العشوائيات اينما وجدت الاراضي الفارغة أو الساحات الفارغة أو الاراضي المخصصة للتوسع المستقبلي لأنشء المشاريع التي تخدم سكان منطقة الدراسة.

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث بالاجابة عن السؤال التالي:

س/ هل اثرت العشوائيات على نوعية الحياة في منطقة الدراسة؟

فرضية البحث: تستند الفرضية البحث الى ان السكن العشوائي في منطقة الدراسة توزع في العديد من الاحياء فيها واثر سلبا على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الدراسة وخلق مشكلات تتعلق بالتلوث البيئي وشوه المظهر الحضري فيها.

أهمية البحث: جاءت لتوضيح خصائص السكن العشوائي في منطقة الدراسة وتأثيره على البنية العمرانية فيها .

حدود البحث:

أولاً: الحدود المكانية: تتمثل بالحدود الادارية لبلدية الشعب انظر خريطة (١).

ثانياً: الحدود الزمانية: تحددت بواقع الحال سنة ٢٠٢٣ .

منهجية البحث: تم اعتماد المنهجين الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل متغيرات البحث في منطقة الدراسة وبغية التوصل الى نتائج دقيقة لجأت الباحثة الى رسم خرائط بأستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية Gis لتوضيح تركزات السكن العشوائي في اجزاء منطقة الدراسة مستخدماً جهاز تحديد المواقع العالمي (arc gis 10.8).

هيكلية البحث:

- ١- بلدية الشعب الموقع والمساحة والسكان.
- ٢- السكن العشوائي ومفهومه.
- ٣- أسباب ظهور السكن العشوائي في بلدية الشعب.
- ٤- أنواع التجاوزات في بلدية الشعب.
- ٥- التوزيع الجغرافي للسكن العشوائي في بلدية الشعب.
- ٦- خصائص السكن العشوائي في بلدية الشعب.
- ٧- اثار السكن العشوائي على البنية العمرانية في منطقة الدراسة.
- ٨- اساليب معالجة العشوائيات في منطقة الدراسة.

بلدية الشعب :

- الموقع:

تضم مدينة بغداد العديد من البلديات انظر خريطة (١) وتقع مسؤولية كل وحدة بلدية ضمن سلطة خاصة بها وتكون مسؤولة ومشرفة عليها ويعد قضاء الشعب من الاقضية التي استحدثت حديثاً فبعد احداث عام ٢٠٠٣ وبالتحديد عام ٢٠١٦ تم تحويل البلدية الى قضاء بعد ان كان تابعا اداريا الى قضاء الاعظمية، انظر خريطة (١) ويقع في الجانب الشرقي من العاصمة بغداد شرق خط سريع القناة (الجيش سابقا) ويضم العديد من الاحياء منها حي العقاري الاولى والثانية وحي التجار وحي الصحة، بالإضافة الى العديد من الشوارع البارزة منها شارع المدارس وشارع الاسواق المركزية وشارع عدن، بالإضافة الى مرور طريق بغداد الذي يوصل الى المحافظات الشمالية من

وسط هذا القضاء ويضم القضاء العديد من الدوائر الرسمية منها محكمة قضاء الشعب ووحدات البلدية ومركزا للشرطة يبلغ عد سكان قضاء الشعب حسب تقديرات ٢٠١٧ حوالي ٢٢١٠٠٠ نسمة يتوزعون في اجزاء القضاء المختلفة^(١).

خارطة رقم (١) منطقة الدراسة وحدة بلدية الشعب



المصدر/ أمانة بغداد ، قسم المعلومات الجغرافية ، خريطة مدينة بغداد بحسب الوحدات الإدارية ، مقياس الرسم ٢٠٠/١ ، لعام ٢٠٢٣ .

خارطة رقم (٢) محافظة بغداد بحسب الاقضية



المصدر/ أمانة بغداد ، قسم المعلومات الجغرافية ، خريطة الوحدات الإدارية ، محافظة بغداد ، بحسب الاقضية لمقياس رسم ١/٥٠٠ ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٣ .

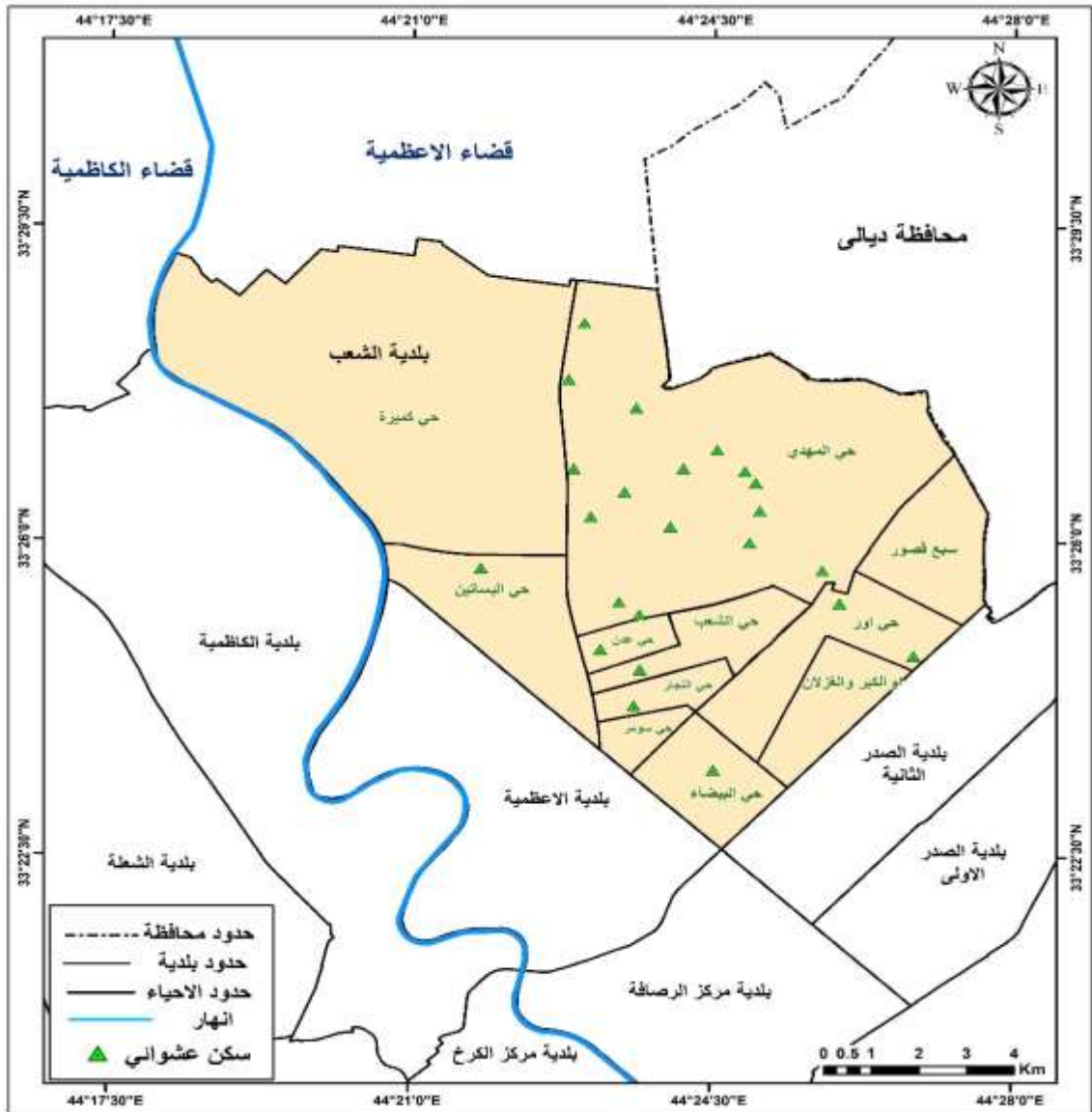
يتكون التركيب النوعي لسكان القضاء من الذكور والاناث، ويعمل السكان في مهن مختلفة ما بين الوظائف الحكومية والمهن الحرة وتتباين الكثافة السكانية في القضاء فهي اعلاها في المركز حيث تبلغ حوالي ٨٠ نسمة / كم^٢ وتقل تدريجيا نحو الاطراف وخاصة باتجاه الاراضي الزراعية وشهد القضاء بعد احداث ٢٠٠٣ زيادة ملحوظة في اعداد سكانه بفعل الهجرة إليه من المحافظات الاخرى بهدف الاستقرار لذا لوحظ تجريف الكثير من البساتين وتحويلها الى قطع سكنية فظهرت احياء سكنية عشوائية في القضاء مثل حي السلام الزراعي وحي الصدرين اضافة الى قيام المهاجرين بتهيئة وحدات سكنية على اراضي مخصصة للدولة مثل تحويل منطقة المعسكر الى منطقة سكنية عشوائية اضافة الى ظهور شريط من السكن العشوائي في الاراضي المجاورة لمنطقة السدة. أما منطقة الدراسة أنظر خريطة (٣). انظر جدول (١).

صورة (١) للشريط السكني في منطقة الدراسة



المصدر / الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٣ / ٧ / ٣

خارطة رقم (٣) احياء منطقة الدراسة



المصدر/ أمانة بغداد ، قسم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ، خريطة مقياس رسم ١/١٠٠٠ ، ٢٠٢٣ .

جدول (١) الاحياء والمحلات وأرقامها في وحدة بلدية الشعب ٢٠٢١

ت	الحي	ارقام المحلات	عددها
١-	حي الشعب	٣٣١-٣٣٣-٣٣٥-٣٣٧	٤
٢-	حي اور	٣٢٥-٣٢٧-٣٢٩	٣
٣-	حي سومر	٣١٥	١
٤-	حي عدن	٣٣٩	١
٥-	حي البيضاء	٣١٩-٣٢١-٣٢٣	٣
٦-	حي التجار	٣١٧	١
٧-	حي البساتين	٣٤٤-٣٤٦-٣٤٨	٣
٨-	ام الكبر والغزلان	٣٤٥-٣٤١	٢
٩-	سبع قصور	٣٤٩	١
١٠-	حي المهدي	٣٤٣-٣٥١-٣٥٣-٣٥٧-٣٥٩	٥
	المجموع		٢٤

المصدر/ أمانة بغداد ، دائرة بلدية الشعب ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

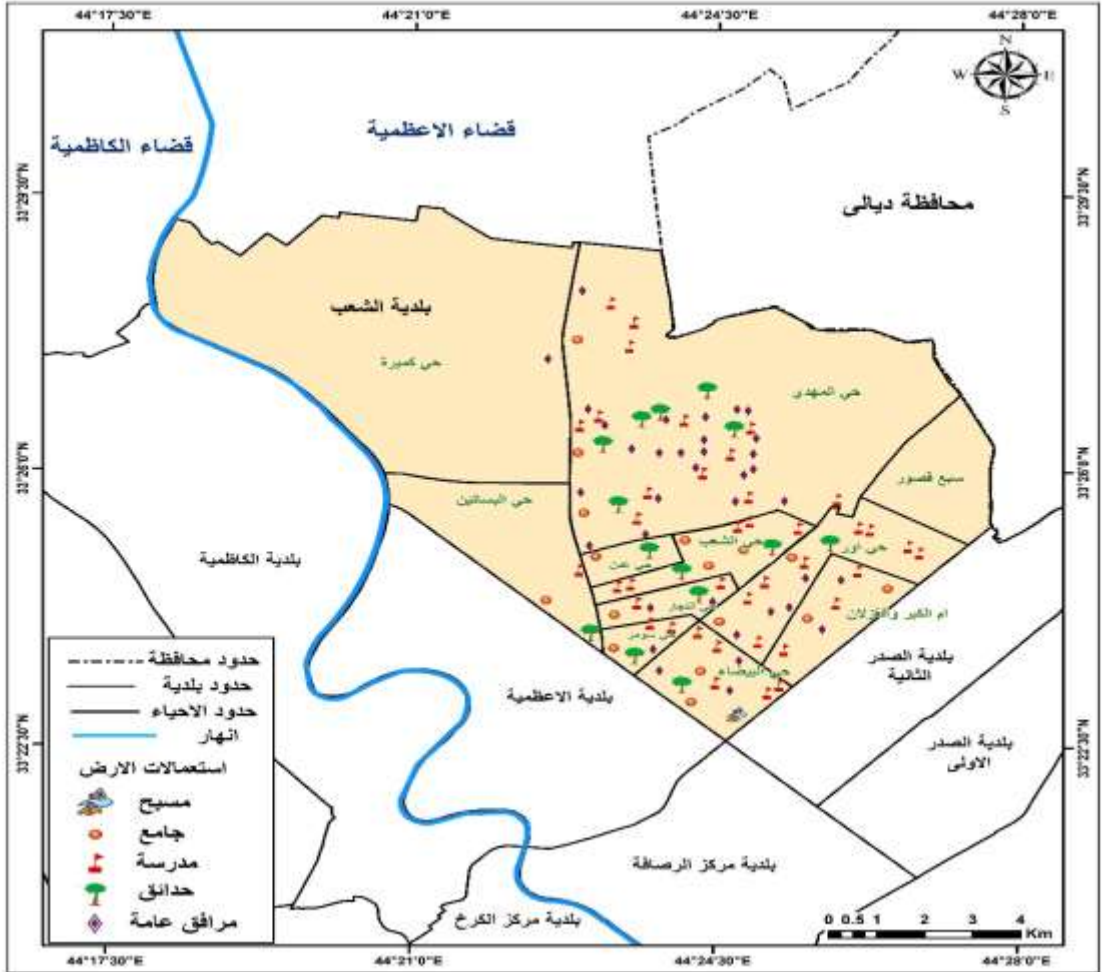
المساحة: وتبلغ مساحة مدينة بغداد (٨٩٠،٠٥٤،٦٣٧) م^٢، فيما تبلغ مساحة بلدية الشعب (٩٩،١٧٨،١٤) م^٢، النظر خريطة رقم (١). تبلغ مساحة استعمالات الارض فيها على مستوى احيائها ومحلاتها المختلفة حوالي (٦٦٠،٨٧٨٥٥) م^٢ لعام ٢٠٢٣، انظر جدول (٢) وخريطة (٤).

جدول (٢) المساحة بحسب الاحياء في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢٣

ت	الحي	المساحة	استعمالات الأرض
١-	حي الشعب	٣٣٦٥٢٨٠	٢٢٤٣٥٥٢٠
٢-	حي اور	٥٩٩٢٨٦٩	٣٩٩٥٢٤٦
٣-	حي سومر	١٢٨٣١٠٧	٨٥٥٤٠٥
٤-	حي عدن	١٣٠٧٣٠١	٨٧١٥٣٤
٥-	حي البيضاء	٣٩٢٨٩٢٨	٢٦١٩٢٨٥
٦-	حي التجار	١٦٩٥٨٣٨	١١٣٠٥٥٩
٧-	حي البساتين	٧٢٨٢٨٢٨	٤٨٥٥٢١٩
٨-	ام الكبر والغزلان	٣٧٢٦٦٦٨	٢٤٨٤٤٤٥
٩-	سبع قصور	٤٧٨٠٥٨٧	٣١٨٧٠٥٨
١٠-	حي المهدي	٦٥٧٦٨٣٧٧	٤٣٨٤٥٥٨٥
	المجموع	٩٩١٧٨٥١٤	٦٦٠،٨٧٨٥٥

المصدر / امانة بغداد، قسم المساحة، بيانات غير منشورة (٢٠٢٣).

خريطة (٤) استعمالات الارض في وحدة بلدية الشعب



المصدر/ امانة بغداد، قسم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، خريطة مقياس رسم ١/١٠٠٠، ٢٠٢٣.

السكان: يبلغ عدد سكان بلدية الشعب حسب تقديرات عام (٢٠٢١) حوالي (٥٦١٩٣٧) نسمة ويختلف توزيعهم الجغرافي على مستوى الاحياء كما هو مبين في جدول رقم (٣).

جدول (٣) تعداد السكان والنسبة المئوية لعام ٢٠٢١

ت	الحي	السكان	%
١-	حي الشعب	١٠٢١٤٥	%١٨,٢
٢-	حي اور	٩٥١٠٣	%١٦,٦
٣-	حي سومر	٢١٦٠٤	%٣,٨
٤-	حي عدن	٤١١٩٤	%٧,٣
٥-	حي البيضاء	٥٧٠٦٨	%١٠,٢
٦-	حي التجار	٣٤٠٠١	%٦,١
٧-	حي البساتين	٨٤٣٩	%١,٥
٨-	ام كبير والغزلان	٢٨٢٦٠	%٥,٠
٩-	سبع قصور	٦٣٣١٢	%١١,٣
١٠-	حي المهدي	١١٠٨١١	%١٩,٧
	المجموع	٥٦١٩٣٧	%١٠٠

المصدر / وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تكنولوجيا المعلومات تقديرات السكان لسنة (٢٠٢١) نلاحظ من الجدول وجود تباين في الوحدة بلدية الشعب من حي لآخر إذ بلغ اعلاه في حي المهدي وادناه في حي البساتين، وهو امر طبيعي لتأثر بعوامل مختلف منها البعد التاريخي والخدمات المتوفرة والانشطة الاقتصادية وحجم السكان والمساحة فيه اذا أن هذه العوامل تلعب دورا مهما في توزيع الجغرافي للسكان^(٢).

كما تتباين عملية التوزيع النسبي للسكان ، وان بيان أهمية هذا الاختلاف في التوزيع هي مهمة الجغرافي فهو يبين الأسباب ومدى تغيرها وتطورها اعتمادا على بيانات التعداد السكاني^(٣).

وفي بلدية الشعب نجد أن التوزيع تباين على مستوى الاحياء فيها كما هو واضح في جدول رقم(٢)، إذ بلغت اعلاه في حي المهدي بينما انخفضت الى ادناها في حي البساتين وهذا نتيجة التطور والاهمية السكانية لمنطقة الدراسة ،فضلا عن امكانية الهجرة، اليها التي لم تتوقف بسبب

انخفاض اسعار الارض فيها وتناسبها مع مستوى دخل الفقراء مما اتاح لهم الفرصة للسكن فيها مقارنة مع ارتفاع الاسعار في اماكن اخرى.

اما عن النمو السكاني فهي تخضع للزيادة الطبيعية والهجرة أما الهجرة فهي تختلف عن الزيادة الطبيعية فهي اما تزيد او أن تنقص من اعداد السكان في المكان^(٤) .

فضلا عن ان النمو السكاني بكافة اشكاله ينعكس على صورته تغيير واتساع استعمالات الارض في المدينة ونمو وظائفها المختلفة وتأثير ذلك على نمط استعمال الأرض فيها ، اذ نجد هذه الحالة واضحة في منطقة الدراسة وعلى مستوى الاحياء فيها اذ بلغت اعلاه في حي الشعب وإدناه في حي البساتين ، انظر جدول (٤).

جدول (٤) جدول نمو السكان و الزيادة المطلقة في منطقة الدراسة بحسب الاحياء لعام (٢٠٢١) - (٢٠٢٣)

ت	الحي	السكان	معدل نمو	زيادة مطلقة
١-	حي الشعب	١٠٢١٤٥	٢,٥٢	٢١٨٠٩
٢-	حي اور	٩٥١٠٣	١,٥٢	١٥٧٢٣
٣-	حي سومر	٢١٦٠٤	٢,٤٠	٥٣٥١
٤-	حي عدن	٤١١٩٤	٢,٦٣	١١٠١٤
٥-	حي البيضاء	٥٧٠٦٨	٢,٢٧	١٣٤٩٩
٦-	حي التجار	٣٤٠٠١	٢,١٧	٧٧١٩
٧-	حي البساتين	٨٤٣٩	٢,٣٧	٢٠٦٧
٨-	ام الكبر والغزلان	٢٨٢٦٠	٢,٤٦	٧١٥٥
٩-	سبع قصور	٦٣٣١٢	٢,٢٩	١٥٠٦٤
١٠-	حي المهدي	١١٠٨١١	٢,٣٧	١٩٥٨٦
	المجموع	٥٦١٩٣٧	٢,٠٠	١١٨٩٨٦

المصدر/ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج الحصر والترقيم تقديرات السكان لعام ٢٠١٠.

كثافة السكان: تختلف من منطقة الى اخرى وفي بلدية الشعب نجد ان حي عدن يمثل اعلى كثافة سكانية فيها اذ بلغت (٣١٦٨٨) نسمة/كم^٢ . واقلها في حي البساتين اذ بلغت (١١٧٢) نسمة/كم^٢ .

اما عن تركيب السكان : يقصد به تركيب النوعي والتركيب العمري وتركيبهم الاقتصادي اذ يمثل معرفة البيانات عن ذلك لأي مكان^(٥).

ومن ملاحظة الجدول (٥) نجد ان نسبة النوع للسكان في بلدية الشعب قد تباينت على مستوى الاحياء اذ بلغت اعلاه في المهدي وادناه في حي سبع قصور ويعود السبب في ذلك الى زيادة معدلات الولادات من الذكور قياسا بالوفيات من الاناث.

جدول (٥) تركيب السكان في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢١

النوع	الاناث	الذكور	الأحياء	ت
١٠٠,٨	٥٠٨٥٩	٥١٢٨٦	حي الشعب	١-
١٠٢,٣	٤٧٠٠٢	٤٨١٠١	حي اور	٢-
١٠١,٦	١٠٧١٨	١٠٨٨٦	حي سومر	٣-
١٠٤,٠	٢٠١٩٣	٢١٠٠١	حي عدن	٤-
١٠١,٣	٢٨٣٥١	٢٨٧١٧	حي البيضاء	٥-
١٠١,١	١٦٩١١	١٧٠٩٠	حي التجار	٦-
١٠٠,١	٤٢٠١	٤٢٣٨	حي البساتين	٧-
١٠٠,٩	١٤٠٦٧	١٤١٩٣	ام كبير والغزلان	٨-
١٠٠,٧	٣١٥٥٠	٣١٧٦٢	سبع قصور	٩-
١٠٠,٧	٥٥٢٠٤	٥٥٦٠٧	حي المهدي	١٠-
١٠١,٤	٢٧٩٠٥٦	٢٨٢٨٨١	المجموع	

المصدر/ وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان لعام ٢٠١٠ .

وبحسب جدول (٥) نجده يتباين هو الاخر على مستوى الاحياء وعلى مستوى الفئات العمرية فبالنسبة لفئة السكان اقل من (١٥) سنة، فهي منخفضة فيها بصورة عامة بسبب ارتفاع وفيات

الاطفال وانخفاض الخصوبة وعزوف الكثير عن الزواج والانجاب وارتفاع حالات الطلاق وتمثلت اعلاه في حي اور وادناه في حي عدن.

اما فئة (١٥-٦٤) سنة فهي مرتفعة قياسا بالفئة الاولى ويرجع السبب في ذلك الى الهجرة من المناطق المجاورة لها اذ بلغت اعلاه في حي سبع قصور وحي سومر وادناه في حي التجار.

اما عن فئة كبار السن (٦٥) سنة فأكثر فهي بصورة عامة منخفضة، يعود السبب في ذلك لكثرة الوفيات الناتج عن انخفاض المستوى الصحي والذي انعكس على أمد الحياة فيها. وبذلك يكون مجتمع منطقة الدراسة من المجتمعات الفتية.

اما عن نسبة الاعالة: تعرف بانها الفئات ما بين (١٥-٦٥) سنة وبذلك فإنها تفسر التوزيع العمري للسكان^(٦). أنظر جدول (٦).

جدول (٦) الفئات العمرية للسكان في وحدة بلدية الشعب

ت	الحي	الفئة ١٥	١٥-٦٤	٦٥ فأكثر	مجموع السكان	نسبة الاعالة
١-	حي الشعب	٤٠٤٨٢	٥٧٤٨٨	٤١٧٥	١٠٢١٤٥	١٢٨,٧
٢-	حي اور	٣٨٠٥٨	٥٣٤٠٦	٣٦٣٩	٩٥١٠٣	١٢٨,١
٣-	حي سومر	٨٣٥٠	١٢٥٨٥	٦٦٩	٢١٦٠٤	١٣٩,٥
٤-	حي عدن	١٥٠١٠	٢٣٠٠٥	٣١٧٩	٤١١٩٤	١٢٦,٥
٥-	حي البيضاء	٢١٥٥٦	٣٢٧٣٣	٢٧٧٩	٥٧٠٦٨	١٣٤,٥
٦-	حي التجار	١٢٥٤٣	١٨٨٠٤	٢٦٥٤	٣٤٠٠١	١٢٣,٧
٧-	حي البساتين	٣١٦٢	٤٧١٦	٥٦١	٨٤٣٩	١٢٦,٧
٨-	ام الكبر والغزلان	١١٢٢٣	١٦٠٥٨	٩٧٩	٢٨٢٦٠	١٣١,٦
٩-	سبع قصور	٢٤٤٧٠	٣٦٨٧٨	١٩٦٤	٦٣٣١٢	١٣٩,٥
١٠-	حي المهدي	٤٦٨٥١	٦٦٩٦٥	٦٩٩٥	١٢٠٨١١	١٢٤,٤
	المجموع	٢٢١٧٠٥	٣٢٢٦٣٨	٢٧٥٩٤	٥٦١٩٣٧	١٢٩,٤

المصدر/ وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان لعام

ومن ملاحظة جدول (٧) نجد ان متوسط حجم الاسرة قد تباين في بلدية الشعب وعلى مستوى الاحياء فيها اذ بلغ اعلاه في حي المهدي وادناه في حي التجار، اما عن متوسط عدد افراد الاسرة بلغ المتوسط لعام ٢٠٢١ (٥,٨) فرد/وحدة سكنية، انظر جدول (٧) (٧).

جدول (٧) عدد الاسر وحجمها في منطقة الدراسة ٢٠٢١

ت	الحي	عدد السكان	عدد الاسر	متوسط حجم الاسرة	عدد الوحدات	فرد/وحدة سكنية
١-	حي الشعب	١٠٢١٤٥	١٧٤٦٧	٥,٨	١٦٤٣٢	٦,٢
٢-	حي اور	٩٥١٠٣	١٨٢٦١	٥,٢	١٦٩٠٦	٥,٦
٣-	حي سومر	٢١٦٠٤	٤٣٠٦	٥,٠	٤١٦٧	٥,٢
٤-	حي عدن	٤١١٩٤	٧٧٤١	٥,٠٣	٧٥٠٣	٥,٥
٥-	حي البيضاء	٥٧٠٦٨	١١١٦٩	٥,١	١١٠٠٢	٥,٤
٦-	حي التجار	٣٤٠٠١	٧٧٩٧	٤,٤	٧٦١٤	٦,٨
٧-	حي البساتين	٨٤٣٩	١٩٨١	٤,٣	١٢٣٧	٥,٤
٨-	ام الكبر والغزلان	٢٨٢٦٠	٥٨٦٣	٤,٨	٥٢٠٠	٥,٩
٩-	سبع قصور	٦٣٣١٢	١١٤١٧	٥,٥	١٠٧٣١	٦,٧
١٠-	حي المهدي	١١٠٨١١	١٧٥٥١	٦,٣	١٦٤٣٨	
	المجموع	٥٦١٩٣٧	١٠٣٥٥٣	٥,٤	٩٧٢٣٠	٨,٥

المصدر/ وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان لعام ٢٠٢١.

السكن العشوائي ومفهومه:

السكن العشوائي ظاهرة ليست حديثة العهد اذ ظهرت في العديد من بلدان العالم ومنها العراق، وحظيت هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل من قبل الهيئات والمنظمات والمراكز البحثية؟ وقد تنوعت تعاريف السكن العشوائي وتعددت بتنوع الايدولوجيات والمفاهيم المختلفة للسكن العشوائي ، فالمعهد العربي يعرف السكن العشوائي بأنه السكن الذي اقيم بدون ترخيص على اراضي تملكها الدولة^(٨)، في حين ركز مركز الامم المتحدة على بيان خصائص الاسر التي تعيش في المناطق العشوائية وعرفهم بأنهم الاسر التي تعيش في مناطق غير مخططة ويفتقرون الى الاسكان الدائم او الى مساحة كافية للمعيشة بالإضافة الى افتقارهم الى مختلف الخدمات البلدية^(٩).

كما يعرف السكن العشوائي بأنه البناء على ارض مملوكة للدولة دون مراعاة قواعد وقوانين التنظيم والبناء والسكن الصحي^(١٠).

يتضح مما سبق ان السكن العشوائي هو السكن القائم على اراضي لاتعود ملكيتها الاصلية الى اصحابها وانما تعود الى الدولة وغالبا ماتستغل هذه الاسر الاراضي الفارغة بتشييد وحدات سكنية غير رسمية وبشكل غير مخطط مستعملين موادا بسيطة في البناء.

أسباب ظهور السكن العشوائي في بلدية الشعب:

تتميز ببعض الخصائص الجغرافية منها موقعها الجغرافي فهي بوابة بغداد من جهة الشمال وتعتبر الممر الاول للسكان عند دخولهم محافظة بغداد من جهة الشمال والميزة الاخرى انها متاخمة للأراضي الزراعية وخاصة البساتين مما يعني توفر الكثير من المساحات الفارغة التي استغلت لاحقا بالسكن العشوائي كما يتميز بان بأسعار الاراضي والايجارات المناسبة بالنسبة للسكان لذا يلاحظ ارتفاع الكثافة السكانية العامة فيه ، و ظهور حالات التجاوزات فيها أنظر خريطة (٥).

واتضح من خلال الدراسة الميدانية أن هناك مجموعة من الاسباب المباشرة التي ادت الى ظهور السكن العشوائي في منطقة الدراسة نوجزها بما يلي^(١١):

١. **الزيادة الطبيعية للسكان** : ينتج هذا العامل بفعل الولادات الطبيعية والتي ارتفعت بفعل تحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وارتفاع حالات الزواج وانفصال الاسر الكبيرة كل هذه الاسباب تعد من العوامل التي تزيد من الطلب على السكن مما يدفع الافراد الى البحث عن السكن الرخيص والتمثل بالسكن العشوائي كأحد الحلول للاستقلال وتكوين اسر جديدة.
٢. **الهجرة القسرية** : اذ شهدت العديد من المحافظات العراقية هجرة قسرية الى المحافظات الاخرى مما دفع بالمهاجرين الى البحث عن السكن العشوائي لارتفاع الياجارات في المناطق الرسمية مع انخفاض دخل الفرد لا سيما مدينة بغداد وبلدية الشعب واحده منها.
٣. **الايوضاع الامنية غير المستقرة** : شهدت البلاد بعد تغير النظام عام ٢٠٠٣ وضعا امنيا غير مستقر يرافقه ضعف الجانب الرقابي والتريث في تطبيق القوانين والتشريعات التي تحد من السكن العشوائي الامر الذي زاد من هذه الظاهرة لا سيما في منطقة الدراسة.

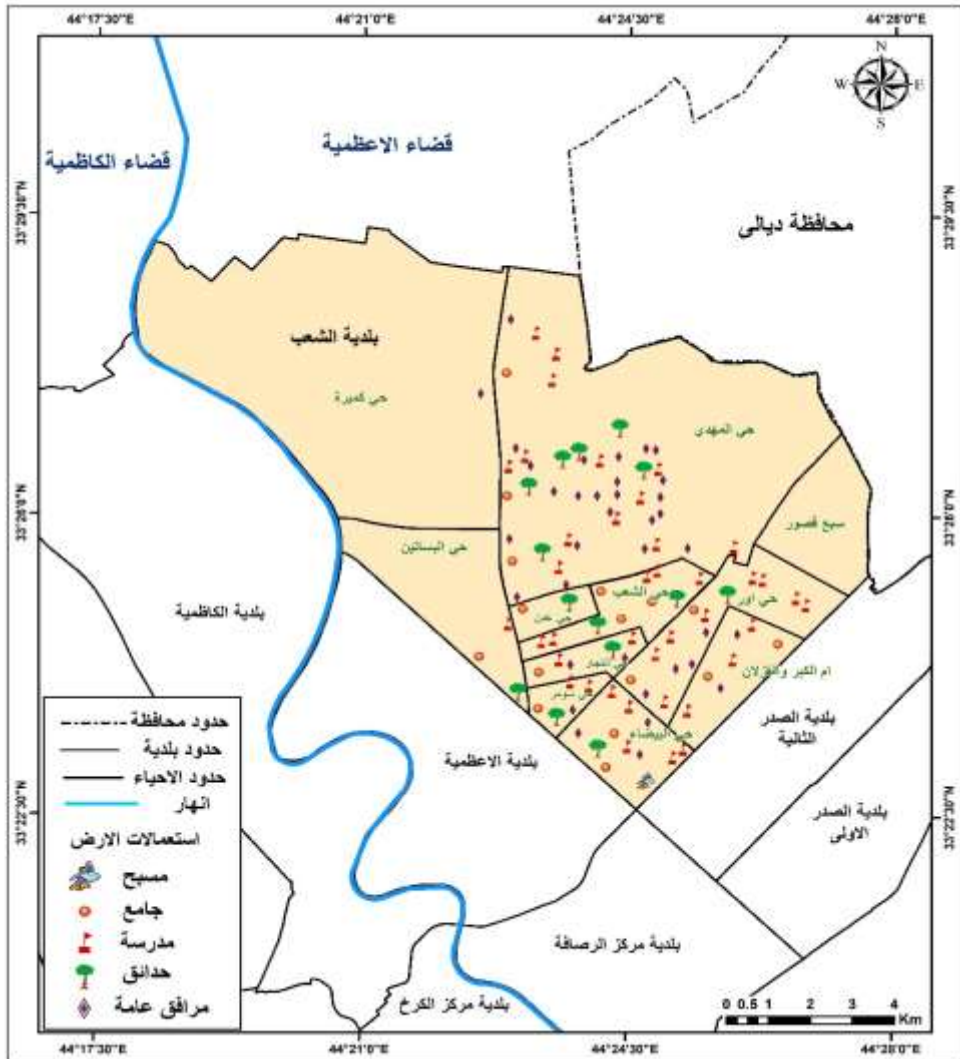
٤. العجز السكني : تعاني العديد من المدن من عدم توفر السكن الكافي للأسر مع كبر حجمها وضعف الاجراءات الحكومية واستخدام السكن العمودي لا سيما مع ارتفاع متوسط حجم الاسرة.
٥. اتساع ظاهرة النمو الحضري للمدن: نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان وزيادة الطلب على السكن الامر الذي دفع السكان الى اختيار السكن العشوائي فضلاً عن اتساع رقعة الفقر الحضري وتفاقم معدلات البطالة ادى الى زيادة مساحة الاستعمالات فيها.
٦. غموض معنى التجاوز لدى الكثير من السكان : من حيث المفهوم وعدم معرفتهم بالأثار القانونية المترتبة على هذا النوع من السكن.

أنواع التجاوزات في بلدية الشعب:

تضم بلدية الشعب العديد من استعمالات الارض منها الاستعمالات السكنية والاستعمالات التجارية والصناعية واستعمالات الارض لأغراض الترفيهيه اذ بلغت مساحة الاستعمالات فيها (٩٩١٧٨٥١٤) انظر خريطة (٥) تتنوع التجاوزات في بلدية الشعب والتي يمكن تحديدها بما يلي^(١٢):

١. التجاوز على الساحات العامة والمنزهات والحدائق .
٢. التجاوز على الاراضي الخاصة بالدولة مثل الاراضي المخصصة للاستعمالات الخاصة.
٣. التجاوز على الاستعمالات التجارية والصناعية.
٤. التجاوز على الاراضي الزراعية.
٥. التجاوز على الارصفة والطرق.
٦. التجاوز على الساحات المخصصة كحزام اخضر للمدينة.

خريطة (٥) السكن العشوائي في وحدة بلدية الشعب



المصدر / امانة بغداد، قسم المعلومات الجغرافية، بيانات غير منشورة، خريطة مقياس رسم ١/١٠٠٠، ٢٠٢٣.

التوزيع الجغرافي للسكن العشوائي في بلدية الشعب:

تضم بلدية الشعب العديد من المجمعات العشوائية والتي اصبحت واقع حال يعيشه سكانها الاصليين والذي يتصف بعدم التخطيط والفقر بالمظهر العام وعدم الترتيب والنظافة وتضم البلدية ١٥ تجمعاً عشوائياً موزعاً على الاحياء السكنية فيها ، انظر جدول (٨) ، وخريطة (٦).

جدول (٨) التجاوزات في بلدية الشعب

ت	الحي	المساحة م ^٢	التجاوزات
١-	حي الشعب	٣٣٦٥٢٨٠	١١٢١٧٦٧
٢-	حي اور	٥٩٩٢٨٦٩	١٩٩٧٦٢٣
٣-	حي سومر	١٢٨٣١٠٧	٤٢٧٧٠٢
٤-	حي عدن	١٣٠٧٣٠١	٤٣٥٧٦٧
٥-	حي البيضاء	٣٩٢٨٩٢٨	١٣٠٩٦٤٣
٦-	حي التجار	١٦٩٥٨٣٨	٥٦٥٢٧٩
٧-	حي البساتين	٧٢٨٢٨٢٨	٢٤٢٧٦٠٩
٨-	ام الكبر والغزلان	٣٧٢٦٦٦٨	١٢٤٢٢٢٣
٩-	سبع قصور	٤٧٨٠٥٨٧	١٥٩٣٥٢٩
١٠-	حي المهدي	٦٥٧٦٨٣٧٧	١٢١٩٢٢٩٩٢
	المجموع	٩٩١٧٨٥١٤	٣٣٠٤٣٩٢٨

المصدر/ أمانة بغداد ، قسم المساحة ، بيانات غير منشورة ، لعام ٢٠٢٣ .

اثار السكن العشوائي على البيئة الحضرية في بلدية الشعب:

للسكن العشوائي اثاراً تنعكس على مختلف جوانب البيئة الحضرية والمتأثر الاول هم السكان واتضح من خلال الدراسة الميدانية امكانية تقسيم هذه الاثار الى الاتي^(١٣) انظر صورته (٢، ٣).

أولاً: الاثار الاقتصادية: وتتمثل بالاتي:

١. انخفاض المستوى الاقتصادي للسكان .
٢. انخفاض مستوى الدخل الفردي والاجور للعمال.
٣. ارتفاع نسبة البطالة.
٤. انخفاض المستوى التعليمي والوعي الصحي لدى الاسر.

٥. ارتفاع نسبة الأشغال في الوحدات السكنية اذ يزيد عدد افراد الكثير من الاسر عن ١٤ فرد داخل وحدة مساحية لاتزيد عن ٥٠م^٢(١٤).

صورة (٢) أفئقار الوحدات السكنية في منطقة الدراسة



المصدر/ الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٣/٧/٣

صورة (٣) التلوث البصري في منطقة الدراسة



المصدر/ الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٣/٧/٣

ثانياً: الآثار الاجتماعية : تمثلت الآثار الاجتماعية في منطقة الدراسة ، بما يأتي:

١. تدني المستوى الثقافي والمعرفي لدى الكثير من الاسر .
٢. شيوع المشاكل المتعلقة بالانفصال وحالات السرقة في الاحياء العشوائية .

٣. انتشار الامراض والايوبئة ضمن هذه الاحياء لانعدام الوعي الصحي والثقافة.
٤. التنوع في اصول السكان الامر الذي اطلق تسمية احياء معينة بناء على اصول السكان ، نموذج صورة للشريط السكن في منطقة الدراسة.

ثالثا: الاثار البيئية^(١٥):

ان للعشوائيات اثار بيئية والتي ارتبطت بالتلوث البيئي من خلال تجمع النفايات المنزلية وتكدسها بحيث اصبحت مصدرا للأمراض والايوبئة اضافة الى تاثير مياه الصرف الصحي وانتشار الروائح الكريهه منها بحيث اصبحت بحيرات وماوى للحشرات كما خلقت تلوثا بصريا اثر على نفسية سكان المناطق الرسمية انظر صورته (٥).

صورة (٤) بيئة ملائمة لانتشار الامراض والايوبئة في منطقة الدراسة



المصدر/ الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٣/٧/٣

اساليب معالجة العشوائيات في منطقة الدراسة:

- هناك العديد من الدراسات التي قامت بها هيئات حكومية ومراكز بحثية وخبراء وباحثين جميعها ركزت على مجموعه من الحلول وكالاتي^(١٦):
- **الاسلوب الاول** : ركز هذا الاسلوب على ايجاد حلا لمشكلة العشوائيات السكنية من خلال الازالة الكاملة لهذه العشوائيات ثم اللجوء الى اعادة تخطيط الحيز المكاني وفق تصاميم سكنية تتناسب وخصائص السكان وامكاناتهم المادية وبناء وحدات سكنية جديدة وفق معايير التخطيط الاقليمي الحديث ثم القيام بعملية ارجاع ساكنيها.
 - **الاسلوب الثاني** : ويتمثل بالإصلاح والتجديد للمناطق العشوائية من خلال استخدام اسلوب التنظيم والاصلاح للمساكن وانشاء الشوارع المعبدة وتجهيزها بالخدمات الاساسية وتوفير خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي واماكن الترفيه، والهدف الاساس لهذا الاسلوب هو تطويرها دون ازلتها.
 - **الاسلوب الثالث**: المتمثل بالمواقع والخدمات ويتعامل مع المناطق العشوائية والاراضي التي يتوفر بجانبها فضاء لتوفير التوسع المستقبلي من خلال تخطيطها ويتم ذلك من خلال ادارة مباشرة من قبل الحكومة من خلال توفر كافة الامكانيات المادية المطلوبة للتوسع المستقبلي .
 - **الاسلوب الرابع**: يسمى هذا الاسلوب أسلوب التطوير العمراني لكافة مناطق السكن العشوائي من الناحية المورفولوجية والناحية الاقتصادية والاجتماعية ويطلق على هذا الاسلوب بأسلوب الارتقاء Upgrading.
- واتضح من خلال دراسة خصائص منطقة الدراسة الجغرافية وامكاناته ودراسة السياسات الاسكانية والخطط الحكومية التي تخص القطاع السكني ، ان انسب الاساليب التي تلائم منطقة الدراسة هو اسلوب تطوير مناطق السكن العشوائي من خلال اعادة تأهيل هذه المناطق وتخطيط واقعتها القائم من خلال انشاء شبكات الشوارع الفرعية وتبليطها وتزويدها بكافة الخدمات من ماء وكهرباء وانشاء شبكات الماء الصالح للشرب وشبكات الصرف الصحي وانشاء اماكن الترفيه وتطوير البيئة البشرية من خلال توفير فرص العمل للسكان العاطلين عن العمل للقضاء على البطالة المنتشرة في هذه المناطق وتحسين الواقع الاقتصادي للأسر الساكنة في هذه المناطق

بالإضافة الى رفع المستوى التعليمي والثقافي للقضاء على الامية للسكان ومحاولة تطوير امكانات المرأة بالعمل في هذه الاماكن.

الاستنتاجات والمقترحات:

الاستنتاجات:

١. السكن العشوائي اصبح واقعا تعيشه معظم المدن العراقية .
٢. تضم بلدية الشعب ١٥ تجمعاً عشوائياً اذ يوجد في كل تجمع مئات من العوائل الساكنة في بيوت فقيرة.
٣. تتباين العشوائيات في منطقة الدراسة من حيث المساحة ما بين ٢٥٠-١٥٠ م^٢.
٤. تتصف مواد البناء المستخدمة في بناء الوحدات السكنية العشوائية بتنوعها ما بين الصفيح والطين الى البلوك.
٥. للسكن العشوائي في بلدية الشعب اثارا اقتصادية واجتماعية وبيئية انعكست اثارها على البيئة الحضرية في محافظة بغداد.
٦. يتصف السكان بانخفاض المستوى التعليمي والثقافي.
٧. هناك العديد من الاليات التي تؤمن تأهيل المناطق العشوائية منها اسلوب التطوير والارتقاء الذي لو طبق سيؤثر كثيرا في تطوير البنية العمرانية.

الاقتراحات:

١. التدخل المباشر من قبل الدولة برسم سياسة سكانية تتناسب وحجم السكان في كل محافظة.
٢. تطوير وتأهيل البنى التحتية في المناطق العشوائية بما يتناسب وحاجة السكان الاساسية في تلك المناطق.
٣. تفعيل دور المنظمات والمؤسسات التي من الممكن ان تمول السكان ماديا لشراء وحدات سكنية رسمية.
٤. سن القوانين والتشريعات التي تمنع السكن العشوائي وتقلص القائم منه.
٥. تطوير وتأهيل السكان اقتصاديا واجتماعيا لرفع مستواهم المعاشي والثقافي.

٦. استخدام موارد البيئة المحلية لتطوير العشوائيات بما يتناسب وحاجة السكان المحليين.
٧. الاهتمام بالبنية العمرانية للعشوائيات وتأهيلها بتوفير الخدمات المختلفة لاسيما ربطها بشبكة من الطرق المعبدة وانشاء الاسواق وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية فيها.

الهوامش:

- (١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.
- (٢) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تكنولوجيا المعلومات تقديرات السكان لسنة (٢٠٢١)
- عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الأول، مديرية الكتب للطباعة، بغداد، ٢٠١٣، ص ٥١.
- (٣) احمد نجم الدين فليجه، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ١٧٦.
- (٤) احمد علي اسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الفكر والنشر، ط٥، القاهرة ، ١٩٨٤، ص ٢١.
- (٥) فتحي محمد ابو عيانه، سكان الوطن العربي، دراسة ملامحه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، ط١، عمان، ٢٠٠١، ص ٢٥٣.
- (٦) مكي محمد عزيز، رياض ابراهيم السعدي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٣٨.
- (٧) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تعداد لسنة ٢٠١٠.
- (٨) برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية ، يوم الموئل العالمي ، اليابان ، ٢٠١٠.
- (٩) ابراهيم مذكور ،معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص ١٤٥.
- (١٠) حنان محمود شكر ،ظاهرة السكن العشوائي في بعض المدن العربية دراسة تحليلية لأسباب الظهور وتصورات تخطيطية لإمكانات المعالجة ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص ١٢٥.
- (١١) الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٣.
- (١٢) الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٣.
- (١٣) مجموعة باحثين وتطور وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للاستيطان المتوافق في مصر ، دراسة حالة منشأة ناصر بالقاهرة ، المركز القومي لبحوث الاسكان والبناء ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٨، ص ٧.
- (١٤) مجموعة باحثين وتطور وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للاستيطان المتوافق في مصر، المصدر السابق، ص ٩.
- (١٥) الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٠.
- (١٦) مجموعة باحثين تطوير وتنمية المناطق العشوائية ، مصدر سابق ، ص ١٣.

المصادر:

١. ابراهيم مذكور ،معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
٢. حنان محمود شكر ،ظاهرة السكن العشوائي في بعض المدن العربية دراسة تحليلية لأسباب الظهور وتصورات تخطيطية لإمكانيات المعالجة ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
٣. عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الأول، مديرية الكتب للطباعة، بغداد، ٢٠١٣ .
٤. احمد نجم الدين فليجه، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص١٧٦ .
٥. احمد علي اسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الفكر والنشر، ط٥، القاهرة ، ١٩٨٤ .
٦. علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، الطبعة الثانية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤ .
٧. فتحي محمد ابو عيانه، سكان الوطن العربي، دراسة ملامحه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية، ط١، عمان، ٢٠٠١ .
٨. مكي محمد عزيز، رياض ابراهيم السعدس، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤ .
٩. عاطف علي الخرابيه ، التخطيط العمراني والبيئي ، ط١ ، مكتبة المجمع العربي ، لبنان ، ٢٠١٠ .
١٠. قاسم الزيداوي ،مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى ، مجلة جامعة دمشق ،مجلد ٢٨،سنة ١١ .
١١. مجموعة باحثين و تطور وتنمية المناطق العشوائية كنموذج للاستيطان المتوافق في مصر ،دراسة حالة منشأة ناصر بالقاهرة ، المركز القومي لبحوث الاسكان والبناء ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٨ .
١٢. وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة .
١٣. برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية، يوم الموئل العالمي ، اليابان ، ٢٠١٠ .
١٤. الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٣ .
١٥. المسح الميداني لوزارة التخطيط للأحياء العشوائية ، بيانات غير منشورة .
١٦. الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٠ .

Sources:

1. Ibrahim Mathkour, Dictionary of Social Sciences, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1975.
2. Hanan Mahmoud Shukr, The phenomenon of informal housing in some Arab cities, an analytical study of the reasons for its appearance and planning perceptions of the possibilities for treatment, Master's thesis, Higher Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, 2008.
3. Abbas Fadel Al-Saadi, Population Geography, Part One, Directorate of Books for Printing, Baghdad, 2013.
4. Ahmed Najm al-Din Faliya, The Geography of the Population of Iraq, Baghdad University Press, 1982.
5. Ahmed Ali Ismail, Foundations of Demography and its Geographical Applications, Dar Al-Fikr and Publishing, 5th edition, Cairo, 1984.
6. Ali Labib, The Geography of Fixed and Changing Populations, second edition, Arab House of Sciences, Beirut, 2004.
7. Fathi Muhammad Abu Ayana, Population of the Arab World, Study of its Demographic Features and Geographical Applications, 1st edition, Amman, 2001.
8. Makki Muhammad Aziz, Riyad Ibrahim Al-Saad, Population Geography, Baghdad University Press, 1984.
9. Atef Ali Al-Kharaibeh, Urban and Environmental Planning, 1st edition, Arab Council Library, Lebanon, 2010.
10. Qasim Al-Zaidawi, The Problem of Slum Housing in Major Arab Cities, Damascus University Journal, Volume 28, year.
11. A group of researchers and the development and development of slums as a model for compatible settlement in Egypt, a case study of Manshiyet Nasser in Cairo, the National Center for Housing and Building Research, Cairo, Egypt, 2018.
12. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, unpublished data.
13. The United Nations Human Settlements Program, 2010.
14. The field study of the researcher on 3/7/2018.
15. The Ministry of Planning's field survey of slums, unpublished data.
16. The field study of the researcher on 10/7/2018.